

أن يكون للناس في العالم النووي الجديد من الخلق ما يفوق ما كان له في العالم الإلكتروني، وعلى العلماء والأدباء أن يدلوا الناس خاصتهم وعامتهم على خطورة المرحلة التي يجتازها العالم اليوم.

وهكذا: عالم "الكروني" عشنا فيه مضى وانقضى، وعالم نووي نعيش الآن فيه أقبل انبوي. أما المدنية الألكترونية فقد لمسناها وعرفناها، فليت شعري كم تحتاج المدنية النووية منا إلى التأمل والتفكير؟

ألا إن بيدنا أن نسلك طريق السعادة والبقاء، أو طريقا أخرى يكتنفها الشقاء والعناء، وقد تقضى بالبشرية كلها إلى الفناء.

وإليك رأياً غير رأي الذي أدليت به في هذا الموضوع، فقد كان معي اليوم (28 من مارس سنة 1950) العالم الكبير "ماكس بورن" الألماني الأصل، والأستاذ بجامعة "أدنبره" بانجلترا، الذي شرفني بتناول الغداء في منزل ريفي الأهل قريب من القاهرة، سأله أحد الحاضرين: ما ذا تنتظر من تقدم في الذرة؟ فقال: أرجو ألا يعرف الإنسان لصفة سهلة الطريق الاستخدام القوى الدفينة في نواة الذرة قبل أن تعلو أخلاق البشر لأنى أخشى أن يستخدمها في الشر. لقد ذهب "ماكس بورن" إلى أكثر مما ذهب إليه، فإنى لم أتمن لحظةً عدم تقدم هذه العلوم، وهاهو ذا تزيد خشيته عن خشيتي؛ وإذا علمت أن "ماكس بورن" هو أحد أقطاب علماء الذرة النظريين في العالم، بل هو أستاذ لخمسة من أكبر أقطاب الذرة اليوم، هم "هايزنبرج" صاحب نظرية عدم التعيين و"پاولي" صاحب المبدأ المعروف باسمه، و"فرمي" العالم الإيطالي الكبير الذي كان له دور هام في القنبلة الذرية، و"ديراك" الشهير، و"شرور دنجير" العظيم لأدركت لكم لكلمات هذا العالم الكبير من المعنى الخطير. فليتمن القاريء معي أن تسير البشرية إذن نحو عصر من السلام والبقاء، لا نحو عصر من الحروب والفناء؟